

منهجان للإصلاح

للدكتور حامد طاهر

---

الذين ينحازون للإصلاح

ويريدون تحقيقه

ليس أمامهم سوى طريقين

أو منهجين لا ثالث لهما:

إما منهج الابتكار،

وإما منهج المحاكاة .

---

يقوم منهج المابتكار أساسا

على تجارب المصواب والخطأ

فى حل أى مشكلة أو معضلة

وهذا يتطلب قدرا ضروريا

من الذكاء وقوة الملاحظة

والقدرة على وضع الفروض العلمية

ثم محاولة تجربتها

فإن ثبتت صحتها أخذ بها

وإن تبين فشلها

تم التحول إلى فروض أخرى

حتى نصل إلى حل صحيح نأخذ به

والمهم هنا أن المفرض الفاشل

لا ينبغي إهماله

بل يظل حاضرا في أذهاننا

حتى نتجنب تكراره مرة أخرى !

ومن متطلبات هذا المنهج :

الاعتماد على الذات ،

والتصدى المباشر للمشكلات الحقيقية ،

والمثابرة في العمل وبذل الجهد ،

والمتابعة الدقيقة لمراحل التنفيذ .

---

وبالنسبة لمنهج المحاكاة —

الذى قد يظنه البعض بسيطا أو ساذجا —

فإنه يقوم أساسا على استيراد حلول المشكلات

من الدول التى سبقت ونجحت فى حلها

وهذا يتطلب مجموعة من الشروط :

تحديد المشكلات المزمنة والطارئة ،

ووضع قائمة بأولوياتها .

المرغبة الأكيدة فى حلها .

الماطلاع الواسع على تجارب المجتمعات الأخرى

فى التصدى لها ، وأسلوب القضاء عليها .

المقدرة على حسن الإصغاء ،

والملتزام بآداب التعلم ،

وإدراك قيمة التعاون العالمى

دون رفض أو استعلاء !

أكتب هذا كله

بمناسبة توجه مجتمعا

نحو إيجاد حلول لمشكلاته

فى مجالات : الطاقة والمياه

والمواصلات والإسكان

والصحة والتعليم

بالإضافة طبعا إلى مشكلات :

المزراعة والصناعة والتجارة والسياحة

والسؤال الآن :

هل لدى المسؤولين عن هذه المشكلات

حدود واضحة بين المنهجين

اللذين ذكرتهما ؟

أم أنهما متداخلان في أذهانهم ،

ولعلهما أحيانا متناقضان ؟!

---

